هدى للمتقين فانه حسن على جعل الذين يؤمنون بالغيب نعتا للمتقين وكاف على جعل الذين
منصوبا بفعل محذوف او مرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وتام على جعل الذين مبتدا
مبحث الوقف القبيح
واولئك على هدى من ربهم خبره والوقف القبيح هو ما لا يتم الكلام فيه ولا ينقطع عما
بعده لفظا وذلك كان يقف القارئ على المبتدا دون خبره نحو الحمد ويبتدئ بلله وعلى الفعل
دون فاعله نحو فما ربحت ويبتدئ بتجارتهم وعلى الناصب دون منصوبه نحو اهدنا
ويبتدئ بالصراط وعلى الجار دون مجروره نحو على ويبتدئ بقلوبهم وعلى الجازم
دون مجزومه نحو فان لم ويبتدئ بتفعلوا وعلى الموصول دون صلته نحو ان الذين
ويبتدئ بآمنوا وعلى القسم دون جوابه نحو فورب السما والارض ويبتدئ بانه
لحق وعلى الموصوف دون صفته نحو اهدنا الصراط ويبتدئ بالمستقيم وعلى المضاف
دون المضاف اليه نحو قل اعوذ برب ويبتدئ بالفلق وعلى الفاعل دون المفعول
نحو كلما دخل عليها زكريا ويبتدئ بالمحراب وعلى الظرف دون عامله نحو لهم ويبتدئ
بمغفرة وعلى المعطوف عليه دون المعطوف نحو ختم الله على قلوبهم ويبتدئ بوعلى
سمعهم وعلى اسم ان واخواتها دون خبرها نحو ان الله ويبتدئ بفالق الحب
وعلى اسم كان واخواتها دون خبرها نحو وكان الله ويبتدئ بغفورا رحيما وما اشبه
ذلك كالوقف على التمني والشرط والاستفهام والامر والنهي دون اجوبتها وعلى
المفسر دون مفسره وعلى ذي الحال دونها وعلى المستثنى منه دون المستثنى وعلى
المشار به دون المشار اليه وعلى المؤكد دون المؤكد وعلى المبدل منه دون المبدل
وعلى احد مفعولي ظننت دون الآخر فهذا كله لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى
والوقف عليه وعلى ما اشبهه قبيح منهي عنه وعن الابتداء بما بعده الا انهم اجازوا
الوقف على مثل ذلك للقارئ اذا اضطر كان انقطع نفسه او عرض له عارض لا يمكنه
الوصل معه لكن الزموه بالابتدا بما قبله لما يترتب عليه من فساد المعنى ان لم
يكن الابتدا به قبيحا ايضا والا وجب الابتدا بما قبل الذي قبله وذلك نحو الوقف
على قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله ونحو وقالت النصارى المسيح ابن الله
فانه يمتنع الابتدا بابن الله ويمتنع الابتدا ايضا بعزير والمسيح ويجب الابتدا
بقوله تعالى وقالت اليهود وقوله تعالى وقالت النصارى فانه كما يكون الوقف
قبيحا

قبيحا وحسنا وتاما وكافيا يكون الابتدا ايضا قبيحا وحسنا وتاما وكافيا كما سياتي
قريبا ان شا الله تعالى واعلم ان الوقف القبيح قد يكون بعضه اقبح من بعض كالوقف على
ما يخل بالمعنى نحو وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه فان المعنى يفسد بهذا
الوقف لانه يصير المعنى ان البنت مشتركة في النصف مع ابويه وليس كذلك
وانما المعنى ان النصف للبنت دون الابوين ثم استانف الله تعالى حكم الابوين وما يجب
لهما مع الولد وكذا الوقف على قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اذ الوقف
يقتضي ان الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون وليس كذلك بل المعنى ان الموتى
لا يستجيبون وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم يبعثون مستانفا بهم واقبح من
هذا ما يحيل المعنى ويؤدي الى ما لا يليق والعياذ بالله نحو الوقف على ان الله لا يستحيي
وعلى فبهت الذي كفر والله وعلى ان الله لا يهدي وعلى للذين لا يؤمنون بالآخرة
مثل السوء ولله وعلى فويل للمصلين فهذه احكام الوقف اختيارا او اضطرارا
واما الابتدا فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا
بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو كالوقف في اقسامه الاربعة وتتفاوت تماما وكفاية
وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس
فان الابتدا بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتدا بيقول احسن من
ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن
والمسيح ابن قبيح والابتدا بالعزير والمسيح اقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة
كان الابتدا بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما ولو وقف على بعد الذي جاءك
من العلم ضرورة كان الابتدا بما بعده قبيحا وكذا بما قبله بل من اول الكلام وقد يكون
الوقف حسنا والابتدا قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن لتمام الكلام
والابتدا به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا
والابتدا جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا فان الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا
وخبره ولانه يوهم الاشارة الى مرقدنا وليس كذلك عند ائمة التفسير والابتدا به كاف
او تام لانه وما بعده جملة مستانفة رد بها قولهم تنبيهات اولها قول الائمة لا يجوز الوقف
على المضاف دون المضاف اليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول

Copyright © King Saud University